**مفهوم أهل البيت (عليهم السلام)**

**في كتاب نهج البلاغة**

**أ.د.م. رائد حمود الحصونة بسام كامل زاجي الزيدي**

**المقدمة**

تأتي أهمية دراسة أهل البيت (عليهم السلام (في كتاب نهج البلاغة لكون هذا المفهوم أو المصطلح جاء في ضمن أحاديث وأقوال وخطب وردت عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ذلك الرجل الذي بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه أفضل خلق الله بعده وذلك من خلال أحاديثه النبوية الشريفة التي ملأت كتب المسلمين على مختلف مذاهبهم ومشاربهم، إذ جاءت هذه الأحاديث لتبين المكانة السامية لأمير المؤمنين علي فضلاً عما أشارت إليه الآيات القرآنية الكريمة التي نزلت بحق هذه الشخصية العظيمة.

ومن نافلة القول إن أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق أمير المؤمنين لم تقتصر على فئة معينة من المسلمين إذ أورد العديد من المفسرين والمؤرخين هذه الأحاديث بين طيات كتبهم فتوزعت بين كتب الحديث والفقه والتفسير والتاريخ وغير ذلك، وما ورد في هذا الصدد على سبيل المثال لا الحصر ما جاء عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: ((علي مني وأنا من علي لا يؤدي عني إلا أنا وعلي))([[1]](#footnote-1)), وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((علي مع الحق والحق معه لا يفترقا حتى يردا عليّ الحوض))([[2]](#footnote-2)), وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وأنت يا علي بابها فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنة ولا يهتدي إلى بابها))([[3]](#footnote-3)).

وورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) في السياق نفسه ((أنا مدينة العلم وعلي بابها))([[4]](#footnote-4)), وغير ذلك من الأحاديث الشريفة التي وردت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق صاحب الدرر النفيسة التي تضمنها كتاب نهج البلاغة وإلى جانب ما تقدم فإن أمير المؤمنين هو أعرف الناس بالناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا سيما وأنه خريج مدرسة النبوة وهو القائل في ذلك: ((علمني رسول الله ألف يفتح من كل باب ألف باب))([[5]](#footnote-5)), وكذلك قوله: ((ولقد كنت أتبعه إتباع الفصيل أثر أمه))([[6]](#footnote-6))، وقوله في السياق نفسه: ((وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجرة وأنا وليد يضمني إلى صدره ويكنفني فراشة ويمسني صدره ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه))([[7]](#footnote-7))، ويؤكد عليه السلام على حقيقة ثابتة وهي أن مرافقته وملازمته لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ظلت قائمة حتى أواخر حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الشريفة إذ يقول : ((ولقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن رأسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسله (صلى الله عليه وآله وسلم) والملائكة أعواني فضجت الدار والافنة ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هنيهة منهم فهم يصلون عليه حتى واريناه ضريحه))([[8]](#footnote-8))، فأي كرامة تلك التي نآلها أمير المؤمنين إذ رافق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حياً وميتاً جنبه الشريف إلى جنب الملائكة الذين كانوا عوناً له في تغسيل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودفنه، وقد أشار ابن أبي الحديد إلى أن أمير المؤمنين أراد بقوله ذلك أنه كان يسمع صلاة الملائكة ولم يسمعها غيره ممن في الدار([[9]](#footnote-9)).

ومما لا شك فأن الروايات التي ذكرت وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجر السيدة عائشة هي ضعيفة السند ومنها رواية عباد بن عبد الله بن الزبير إذ يقول: ((سمعت عائشة تقول: مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين سحري ونحري وفي دوري ولم أظلم فيه أحداً، فمن سفهي وحداثة سني أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبض وهو في حجري ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت التدم مع النساء وأضرب وجهي))([[10]](#footnote-10)).

ونفهم من ذلك بأن الراوي هو عباد بن عبد الله بن الزبير والسيدة عائشة هي خالة أبيه وهو ابن عبد الله بن الزبير المعروف بالعداء لأهل البيت (عليهم السلام) على حد قول أمير المؤمنين علي في أحد خطبه ((ما زال الزبير رجلاً منا اهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله))([[11]](#footnote-11)), إذ كان آل الزبير يظهرون العداوة لبني هاشم كما ذكر اليعقوبي قائلاً: ((وتحامل عبد الله بن الزبير على بني هاشم تحاملاً شديداً وأظهر لهم العداوة والبغضاء))([[12]](#footnote-12))، وكذلك ادعاؤه الخلافة بعد استشهاد الإمام الحسين وإذا ناقشنا مضمون الرواية نجد أن عباراتها غير مترابطة كقولها: ((لم أظلم فيه أحداً))، وقولها: ((فمن سفهي وحداثة سني أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبض وهو في حجري)) إذ إنها تبين وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجرها وتدافع بالوقت نفسه عن نفسها هذا أولاً وثانياً أنها ذكرت كان في حجري وعند وفاته قمت التدم مع النساء وأضرب وجهي.

في هذا القول نجد بأن وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أصبحت حدثاً بسيطاً وغير مهماً نحن نعلم بان وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أي خطب عظيم فقد بكت ملائكة السماء قبل الأرض وقد فجع المسلمون في جميع الأرض، علماً بان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان قد أخبر أهل بيته وأصحابه بوفاته، فهل يعقل بان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) توفي في حجر السيدة وحدها ومع مجموعة من النساء ذكرت ((وقمت التدم مع النساء)) بل إن هذه الرواية ظهرت في عهد آل الزبير وحاولت إخفاء مكانة امير المؤمنين علي بوفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجره والملائكة أعوانه كما ذكرها أمير المؤمنين في خطبته في نهج البلاغة, وإخفاء أن من يقوم بتغسيل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو وصيه وخليفته من بعده فأرادوا طمس هذه الرواية وإظهار روايات أخرى تقلل من أهمية هذا الحدث المهم في تاريخ المسلمين فضلاً عن ذلك فإن الإمام المعصوم لا يغسله ولا يكفنه ولا يصلي عليه ولا يدفنه إلا إمام معصوم فكيف برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو القائل لعلي: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي))([[13]](#footnote-13))، وقد ذكرت الروايات بان من صلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الإمام علي ([[14]](#footnote-14)).

**مفهوم أهل البيت (عليهم السلام) في كتاب نهج البلاغة**

ومن خلال العر ض البسيط نستعرض أهم خطب أمير المؤمنين في كتاب نهج البلاغة بخصوص مصطلح (أهل البيت) في أكثر من موضع من تلك الخطب المباركة، ولعلنا نستشف من خلال ما ورد في تلك الخطب أنه أراد لهذا المصطلح معنيين لا معنى واحد, ويمكن أن نقسم هذين المعنيين إلى معنى عام ومعنى خاص.

**أولاً: المعنى العام لمفهوم أهل البيت في كتاب نهج البلاغة:**

إن المفهوم العام لأهل البيت الذي أراده الإمام علي هو عصبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من قبيل أعمامه وأبناء عمومته صعوداً إلى أجداده ويمكننا أن تلمس ذلك من خلال قوله : ((كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا احمر البأس وأحجم الناس قدّم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حر السيوف والأسنة فقُتل عبيدة بن الحارث([[15]](#footnote-15)) يوم بدر([[16]](#footnote-16))، وقُتل حمزة([[17]](#footnote-17)) يوم أُحد([[18]](#footnote-18))، وقُتل جعفر([[19]](#footnote-19)) يوم مؤتة([[20]](#footnote-20))، وأراد من لو شئت ذكر اسمه مثل الذي أراد الشهادة ولكن آجآلهم عجلت ومنيته أخرت))([[21]](#footnote-21)).

وهنا أراد أمير المؤمنين أن يبين أنه عندما تشتد الحرب وتحمر الأرض من الدماء ويكف القوم عن القتال لجبنهم وخوفهم عن الاقدام على القتال فيدفع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأبناء عمومته عبيدة بن الحارث في يوم بدر وعمه الحمزة يوم أحد وابن عمه جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة، فضلاً إشارة أمير المؤمنين إلى نفسه في عبارة ((لو شئت ذكرت اسمه)) ([[22]](#footnote-22))، ذكر محمد جواد مغنية ((وأراد لو شئت لذكرت اسمه)) فإنه يشير إلى نفسه وإنه تمنى الشهادة وتلهف عليها تماماً كما تلهف معاوية على الحكم والسلطان إذ ذكر الإمام في خطبته ((فقلت يا رسول الله أليس قلت لي يوم أحد إذ استشهد من استشهد من المسلمين وجزت عني الشهادة فشق ذلك عليّ فقلت لي: أبشر فأن الشهادة من ورائك، فقال لي: إن ذلك لذلك فكيف صبرك إذن، فقلت: يا رسول الله ليس هذا موطن الصبر ولكن مواطن البشرى والشكر))([[23]](#footnote-23)).

ولعلَّ ما جاء في النص المتقدم يبيّن لنا أن مراد أمير المؤمنين في مصطلح أهل البيت في أحد عمومته وهو الحمزة بن عبد المطلب الذي استشهد في معركة أحد ويتمثل كذلك بابن عمه عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب الذي استشهد في معركة بدر وابن عمه الآخر جعفر بن أبي طالب الذي استشهد في معركة مؤتة فضلاً عن إشارة الإمام إلى نفسه الذي عبر عنها ((وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذين أرادوا)) ويقصد بذلك نفسه إلا أن التواضع الذي حملته هذه النفس الزكية دفعته إلى عدم التصريح بالاسم في هذا الموضع([[24]](#footnote-24)).

وبناءً على ما تقدم يمكننا أن نطلق على هذا المفهوم فيما يتعلق بنظرة أمير المؤمنين إلى مصطلح أهل البيت بالمفهوم العام، ومن جانب آخر وفي نفس السياق ذاته نجد أن الإمام يعبر عن أهل بيته من بني هاشم بـ(نحن) وهذا ما نلاحظه من خلال إحدى الخطب المباركة التي جاء فيها: ((أما نحن \_ ويقصد بني هاشم \_ فأبذل لما في أيدينا وأسمح عند الموت بنفوسنا وهم أكثر وأمكر وأنكر ونحن أفضل وأنصح وأصبح))([[25]](#footnote-25)), فقد فسرها محمد عبدة قائلاً عندما سئل الإمام علي عن قريش فقال: ((أما بنو مخزوم([[26]](#footnote-26)) فريحانة قريش تحب حديث رجآلها والنكاح في نسائهم، وأما بنو عبد شمس([[27]](#footnote-27)) فأبعدها رأياً وأمنعها لما وراء طهور هاشم))([[28]](#footnote-28))، ثم وصف الإمام أهل بيته وهم بنو هاشم بكونهم أبذل لما في أيديهم أي اسخى بكونهم أسمح عند الموت بنفوسهم أي أشجع الرجال ثم وصفهم بكثرة العدد، وكونهم أمكر أي أكثر حيلة وخداعاً، وكونهم أنكر أي اكثر نكراً، وأما فضائل بني هاشم فكونهم أفصح، فقد امتاز أهل البيت من عمومة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالفصاحة والبلاغة، وذكر الحاكم النيسابوري في المستدرك عن حميد بن منصب قال: ((سمعت جدي خزيم بن أوس بن حارثة بن لام (رضي الله عنه) يقول: ثم هاجرت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منصرفاً من تبوك فأسلمت فسمعت العباس بن عبد المطلب يقول: يا رسول الله إني أريد امتدحك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: قل لا يفضفض الله فاك، فقال العباس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من قبلها طبت في الظلال وفي |  | مستودع إذ يخصف الروقُ |
| ثم هبطت البلاد لا بشر |  | أنت ولا مضغة ولا علقُ |
| بل نطفة تركب السفين وقد |  | ألجم نسرا وأهله فرقُ |
| تنقل من صلب إلى رحم |  | إذا مضى عالم بدا طبقُ |
| حتى احتوى بيتك المهيمن من |  | خندق علياء تحتها النطقُ |
| وأنت لما ولدت أشرقت الأرض |  | وضاءت بنورك الأفقُ |
| فنحن في ذلك الضياء وفي |  | النور وسبل الرشاد نحترقُ))([[29]](#footnote-29)) |

وعن فصاحة جعفر بن أبي طالب عندما دخل على النجاشي([[30]](#footnote-30)) ملك الحبشة إذ قال: ((أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء للجوار ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبة وصدقة وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار...))([[31]](#footnote-31))، فقال عمر بن العاص([[32]](#footnote-32)): ((أيها الملك إنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد فأرسل إليهم النجاشي عما يقولون فأرسل إليهم واجتمع القوم عنده فقال البعض منهم ماذا يقولون في عيسى بن مريم فقالوا: نقول والله وقال الله وما جاء به نبينا، قال: ماذا تقولون ؟ قال جعفر نقول فيه الذي جاءنا به نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها إلى مريم العذراء البتول))([[33]](#footnote-33))، قال: فضرب النجاشي على الأرض فأخذ عوداً ثم قال: ((والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود, فتناحرت بطارقته حول ما قال, فقال: اذهبوا فأنتم شبوم [ آمنون ]))([[34]](#footnote-34)).

وكونهم (عليهم السلام) أصبح أي أحسن وجوها وأجمل وهما فضيلتان تتعلقان بالبدن([[35]](#footnote-35))، فقد ذكر ابن هشام قصة دخول عبد المطلب بن هاشم على أبرهة ((وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجملهم وأعظمهم فلما رآه أبرهة أجله وأعظمه وأكرمه عن ان يجلسه تحته وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على السرير ملكه فنزل أبرهة عن سريره فجلس على بساطه وأجلسه إلى جنبه، ثم قال لترجمانه: قل له حاجتك، فقال له الترجمان، فقال: حاجتي أن يرد عليّ الملك مئتي بعير أصابها، فقال أبرهة: قد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني، تكلمني في مئتي بعير متى أصبتها لك وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه، قال عبد المطلب: إني أنا رب الإبل وإن للبيت رباً سيمنعه، قال: ما كان ليمتنع مني، قال: أنت وذاك))([[36]](#footnote-36)).

**ثانياً: المعنى الخاص لمفهوم أهل البيت(عليهم السلام) في كتاب نهج البلاغة:**

إن المعنى الخاص لمفهوم أهل البيت في خطب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب التي هي موضوع دراستنا في كتاب نهج البلاغة، فالمراد بهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والسيدة فاطمة الزهراء وزوجها الإمام علي بن أبي طالب وابناها الحسن والحسين (عليهم السلام)، ومما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق الحسن والحسين (عليهما السلام) أنه قال: ((ابناي هذان إمامان إن قاما وإن قعدا))([[37]](#footnote-37))، فالإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومما يؤكد ذلك قوله تعالى: {وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ۞ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ }([[38]](#footnote-38))، ومعلوم أن عيسى انتسب إلى إبراهيم بالأم لا بالأب فثبت أن ابن البنت قد يسمى ابناً([[39]](#footnote-39))، وفي رواية أن الحجاج أرسل يحيى بن يعمر([[40]](#footnote-40)) فقال: ((بلغني أنك تزعم أن الحسن والحسين من ذرية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تجده في كتاب الله وقد قرأته أولا إلى آخره فلم أجده، قال: أليس تقرأ سورة الأنعام{وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ...} قال: بلى, قال: أليس عيسى من ذرية إبراهيم وليس له أب, قال: صدقت))([[41]](#footnote-41)).

وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الحسن أشبه الناس برسول الله ما بين الصدر الى الراس، والحسين اشبه الناس برسول الله أسفل من ذلك))([[42]](#footnote-42))، وعن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) قالت: يا رسول الله هل تورث الحسن والحسين شيئاً، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): ((أما الحسن فله هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فله جرأتي وجودي))([[43]](#footnote-43))، ونجد ذات المفهوم عند أمير المؤمنين من خلال قوله: ((فإنما الأئمة قوّام الله على خلقه، عرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه))([[44]](#footnote-44)).

إذ بين ابن أبي الحديد في شرحه أن الأئمة (عليهم السلام) الذين يقومون بمصالح الناس وهم المدبرون لأمورهم, وعرفاؤهم وهي جمع عريف، والعريف هو النفيس والرئيس وهو القائم بالأمر([[45]](#footnote-45)), وقوله : ((لا يدخ الجنة إلا من عرفهم وعرفوه)) إذ أشار إلى قوله تعالى: {يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ }([[46]](#footnote-46))، إذ كان الإمام علي أولى الناس بالإمامة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأولى بالإمامة من الحسن والحسين (عليهما السلام) لأنه السابق وللإمام الحسن الإمامة بعد أبيه لأنه أسبق من الحسين فلما حضرت الإمام الحسن الوفاة لم يجز أن يجعلها في ولده لأن الإمام الحسين نظيره في التطهير وله بذلك بالسبق فضيلة على ولد الحسن  ([[47]](#footnote-47)) تبعاً لقوله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۞ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ۞ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ}([[48]](#footnote-48))، إذ ينادى باتباع فلان ويا أصحاب فلان فينادى كل قوم باسم إمامهم ومن يعرف إماه في الآخرة إذ الأئمة (عليهم السلام) تعرف أتباعهم يوم القيامة وأن لم يكونوا قد رأوهم في الدنيا إذ إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يشهد للمسلمين وعليهم([[49]](#footnote-49)) إذ استشهد بقوله: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيداً}([[50]](#footnote-50)).

وعن الإمام الصادق قال: ((خرجت أنا وأبي حتى إذا كنا بين القبر والمنبر إذا هو بأناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال: إني والله لأحب رياحكم وأرواحكم فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد وأعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع والاجتهاد ومن أئتم منكم بعبد فليعمل بعمله، أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وانتم السابقون الأولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والله ما على درجة الجنة أكثر أرواحاً منكم))([[51]](#footnote-51)).

ولا ريب أن من أهم حقوق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) هو معرفتهم فقد ورد في الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ((من مات ولم يعرف إمام زمانه مات مينة جاهلية))([[52]](#footnote-52)), وكما أكدت عليه النصوص من الآيات الكريمة والروايات والأدعية منها ما جاء في دعاء زمن الغيبة للإمام الصادق قال: ((اللهم عرفني نفسك فإن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني نبيك فإم لم تعرفني نبيك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني، اللهم لا تمتني ميتة جاهلية ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني...))([[53]](#footnote-53)).

وفي ضوء الروايات أعلاه والدعاء المبارك الذي يحث الإنسان على طلب المعرفة ينبغي على كل مسلم أن يدعو الله دائماً وأن يوفقه معرفتهم (عليهم السلام) ويمكننا أن نتعرف على بعض من سيرتهم من خلال مراجعة القرآن الكريم؛ لأنهم عدله وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) فإن ذلك أحسن الطريق وأسلمه لمعرفتهم (عليهم السلام) فقد ورد عن سليم بن قيس أنه سمع من سلمان وأبي ذر والمقداد (رضي الله عنهم) حديثاً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: ((من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية)) ثم عرضه على جابر وابن عباس قالا: ((صدقوا وبروا فقد شهدنا ذلك وسمعناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم), وعن سلمان (رضي الله عنه) قال: يا رسول الله إنك قلت من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية من هذا الإمام يا رسول الله ؟ قال الرسول: من أوصيائي ياسلمان, فمن مات من أمتي وليس له إمام يعرفه مات ميتة جاهلية، فإن جهله وعاداه فهو مشرك، وإن جهله ولم يعاده ولم يوال له عدواً فهو جاهل وليس بمشرك))([[54]](#footnote-54))، وأما قوله : ((لا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه)) فهذه كناية عن الجاهل بالحق وأهله ((والعالم به وبهم ولكنه خالف وعاند([[55]](#footnote-55))، وإن إنكارهم مستلزم للميتة الجاهلية المستلزمة لدخول النار([[56]](#footnote-56)).

وأكد أمير المؤمنين في إحدى خطبه ان هؤلاء الأئمة هم ((أساس الدين وعماد اليقين إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن رجع الحق إلى أهله))([[57]](#footnote-57))، إذ يرى البحراني أن قول الإمام : ((هم أساس الدين)) إشارة إلى أن بهم استقامة الدين وثباته وتفرعه عنهم كما يقوم البناء أساسه([[58]](#footnote-58)), وكذلك قوله: ((عماد اليقين))، وقوله: ((وبهم يحق التالي)) إذ يبين محمد عبده أن المراد بقول أمير المؤمنين : ((إن بهم يلحق المقصر في عمله المتباطئ في سيره الذي أصبح وقد سبقه السابقون إنما يتبين له الخلاص فالنهوض للحق بآل النبي (عليهم السلام) والحذو حذوهم واستشهاداً بقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق))([[59]](#footnote-59))، ولهم خصائص حق الولاية بمعنى الرياسة والسلطة، وقلنا: إن للكامل العادل ولاية على الناقص بحكم العقل والواقع أهل البيت (عليهم السلام) أفضل وأكمل خلق الله بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ([[60]](#footnote-60)).

وقد ذكر الطبري الإمامي في مسترشده خطبة لأمير المؤمنين جاء فيها ((ألا إن عترتي وأطائب أرومتي أعلم الناس صغاراً وأعلمهم كباراً ألا وإنّا أهل بيت من علم الله علمنا ومن قول صادق سمعنا فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وأن تدبروا يهلكهم الله بأيدينا أو بما نشاء ومعنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها محق ألا وبنا يفتح ديناً يختم لا بكم فإنه جل وعز قد أمر بطاعة أقوام بأعيانهم والرسول قد ولّ عليهم وخطر على المتمسكين بهم أن يضلوا والدليل على ذلك أن الله قد طبعهم على الخير وعلمهم ما احتاجت إليه الأمة...))([[61]](#footnote-61))، وقوله : ((ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة))([[62]](#footnote-62))، لاسيما وأن حق الولاية والوصية اقتصر على الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) دون غيرهم من سائر المسلمين من قرابة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إذ خصهم الله سبحانه وتعالى بكتابه العزيز {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}([[63]](#footnote-63))، وقد بيّن المفسرون أنها كانت بحق علي وأهل بيته(عليهم السلام)([[64]](#footnote-64))، فضلاً عن حديث الانذار([[65]](#footnote-65))، الذي يشير بما لا يقبل الشك إلى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل الخلافة في علي عندما قال له: ((أنت وصيي وخليفتي))([[66]](#footnote-66))، فضلاً عن ذلك فإن ما أشارت إليه المصادر التاريخية ونوه إليه المفسرون بخصوص تبليغ سورة براءة يشير هو الآخر إلى أن علياً دون غيره هو أخص الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال: ((لا يؤدي عني إلا رجل مني))([[67]](#footnote-67))، أي من رسول الله من أهل بيته فكان الاختيار وقع على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على الرغم من وجود من هو أكبر منه سناً من قرابة رسول الله من قبيل العباس بن عبد المطلب([[68]](#footnote-68))، عم رسول الله، وعقيل بن أبي طالب([[69]](#footnote-69))، ابن عمه الأكبر([[70]](#footnote-70)).

وإلى جانب ذلك فإن وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأهل بيته واضحة وجلية في حديث الثقلين عندما قال: ((أوصيكم بالثقلين فقال المسلمون: وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض))([[71]](#footnote-71))، ثم قال: ((إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه))([[72]](#footnote-72)).

وفيما يتعلق بحق الولاية الذي جاء في خطبة الإمام علي فقد أكد الكثير من المفسرين أن المراد بالآية القرآنية الكريمة {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}([[73]](#footnote-73))، أنها نزلت في علي بن أبي طالب حين ساله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه([[74]](#footnote-74))، وجاء أن عدداً من المسلمين هنأوا الإمام بهذه الكرامة إذ روي عن عمر بن الخطاب أنه قال لعلي بن أبي طالب : ((بخُ بخُ لك يا علي أصبحتَ مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة))([[75]](#footnote-75))، وفي ذلك إشارة إلى أن حق الولاية حفظ في عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في عميد اهل بيته علي بن أبي طالب دون غيره من قرابته صحابته([[76]](#footnote-76)).

ومن نافلة القول إن أمير المؤمنين علي يطلق على أهل بيته بالأئمة وهي لفظة تكاد تنحصر في الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ لم يطلق الرسول هذه الصفة على أحد دون الحسنين (عليهما السلام) فقد قال: ((ابناي هذان إمامان إن قاما وإن قعدا))([[77]](#footnote-77))، ولم نجده يطلقها على أي أحد من بني هاشم.

وفي موضع آخر من خطبه عن أهل البيت في نهج البلاغة وهو يتحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول: ((عترته خير العتر وأسرته خير الأسر وشجرته خير الشجر، نبتت في حرم وسبقت في كرم، لها فروع طوال وثمرة لا تنال...))([[78]](#footnote-78))، بيّن البحراني في شرحه أن الإمام بدأ بكلامه بالعترة؛ لأنها أخص وأقرب من الأسرة والعترة آل البيت([[79]](#footnote-79))، ومصداق أفضلية عترته قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((سادة أهل المحشر أهل الدنيا أنا وعلي وحسن وحسين وحمزة وجعفر))([[80]](#footnote-80))، ووجه أفضلية أسرته قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إن الله اصطفى من العرب معداً واصطفى من معد بني النضر بن كنانة واصطفى هاشماً من بني النضر واصطفاني من بني هاشم. وقال: قال لي جبرائيل: يا محمد قد طفت الأرض شرقاً وغرباً فلم أجد فيها أكرم منك ولا بيتاً أكرم من بني هاشم. وكذلك قال (صلى الله عليه وآله وسلم): الناس تتبع قريش برهم لبرهم وفاجرهم لفاجرهم))([[81]](#footnote-81))، وخصوصية عترته تشتمل لكونها الامتداد الطبيعي لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبقاء نسله الطيب الطاهر حتى قيام الساعة وهو القائل: ((جعل الله ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي منصلب علي))([[82]](#footnote-82))، وهي إشارة إلى الإمامين الحسن والحسين(عليهما السلام).

وأما قوله : ((أسرته خير الأسر))([[83]](#footnote-83))، أسرته هم بنو هاشم، وخير الأسر إذ كانت قريش أفضل طوائف العرب([[84]](#footnote-84))، وقوله : ((نبتت في حرم))، أي: عز ومنعة، والحرم مكة([[85]](#footnote-85))، و(بسقت)، أي: علت([[86]](#footnote-86))، في كرم وشرف هي كنية بالكرم الذي فيه زكاء أصله وما استلزم من الفضل([[87]](#footnote-87))، وروى الكليني عن الامام الصادق أن ((النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كان في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى المشركون عليه سلا ناقة([[88]](#footnote-88))، فملؤوا ثيابه بها فدخله من ذلك ما شاء الله، فذهب إلى أبي طالب فقال: يا عم كيف ترى حسبي فيكم ؟ فقال له: وما ذاك يا ابن أخي فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة: خذ السلا ثم توجه إلى القوم والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه ثم قال لحمزة: أمرر السلا على أسبآلهم ([[89]](#footnote-89))، ففعل ذلك حتى أتى على آخرهم ثم التفت أبو طالب الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال يا ابن أخي هذا حسبك فينا))([[90]](#footnote-90)).

ومن خلال الرواية اعلاه يتصور أن أبا طالب بهذا الأمر لا لكونه مسلماً وإنما ثار حمية لابن أخيه وهذا أمر فيه نظر فهو من أوائل المسلمين فضلاً عن المنزلة العظيمة التي يتمتع بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند عمه أبي طالب والحمزة سيد الشهداء، إذ كان أبو طالب ناصره والمحامي الأول عن الرسالة السماوية والدليل هجرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد وفاة عمه إلى المدينة المنورة وتسمية رسول الله ذلك العام بعام الحزن.

وقوله : ((له فروع طوال))([[91]](#footnote-91))، يبين البحراني في شرحه أن المراد بالفروع أهله وذريته وسائر النجباء من بني هاشم ووصفهم في الطول عن بلوغهم في الشرف والفضل الغاية البعيدة([[92]](#footnote-92)), وهي مصداق لقوله تعالى:{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ۞ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ۞ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ}([[93]](#footnote-93)), التي ذكر المفسرون أنها الكثرة والذرية والأصحاب([[94]](#footnote-94)).

وقوله : ((ثمرة لا ينال))([[95]](#footnote-95))، ذكر ابن أبي الحديد في شرحه ليس المراد بالثمر الذي لا ينتفع به بل يريد به أن ثمرها لا ينال قهراً ولا يجنى غصباً([[96]](#footnote-96))، ويبين محمد عبدة أن الإمام علي عبر بالثمر قاصداً به العلوم والاخلاق المتفرعة عنه وعن أئمة أمته بكونها لا تنال عن شرفها وغموض أسرارها، أي إنها لعلوها وشرفها لا يمكن أن يطال فيها ولا تصل الأذهان اليها([[97]](#footnote-97))، وذكر التستري ((أن شرف الشجر بعلوه حتى لا ينهب ثمره كل من مرّ عليه، والمراد أن علوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكمالاته ليست عادية متعارفة حتى يدعي نيابتها كل أحد، وغرضه التعريض بالمتقدمين عليه بكونهم غير أهليين لتصدي مقامه ؛ لأن النائب كالمنوب عنه بقضية العقول وأين هم من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنما كان أهل بيته مثله))([[98]](#footnote-98))، ومما يوضح كونهم (عليهم السلام) ثمرة شجرة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال لما بلغه أن قريشاً احتجوا في السقيفة بكونهم شجرة النبي: ((احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة))([[99]](#footnote-99))، وفي زيارتهم (عليهم السلام) عن الإمام صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه) وهو يزور في اليقظة لا في النوم يوم الأحد ((السلام على الشجرة النبوية والدوحة آلهاشمية المضيئة المثمرة بالنبوة المونعة بالإمامة))([[100]](#footnote-100)).

وفي موضع آخر يقول الإمام في خطبة له: ((نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة))([[101]](#footnote-101))، أراد الإمام في خطبته أن يعرض المفاخرة بينه وبين مناوئيه كمعاوية فأشار إلى فضيلته من جهة اتصآله بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو من البيت شجرة النبوة ومحط الرسالة ومعدن العلم وينبوع الحكمة بأفضل مكان بعد الرسول كما سبق بيانه، فقد بين البحراني ((أن لفظ البحر والمعادن والينابيع متعاد وإذا كان من تلك الشجرة كما علمت ولكل غصن من الشجر قسط بحسب فوته وقربه من الأصل ونيتها إلى الرسول))([[102]](#footnote-102))، وقوله : محط الرسالة: لمنزلها، ومختلف الملائكة موضع اختلافها في صعودها ونزولها([[103]](#footnote-103))، أي ورود واحد منهم بعد الآخر فيكون الثاني كأنه خلف الأول([[104]](#footnote-104))، إلا أنه لما كان بمنزلة نفس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال تعالى: {فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ }([[105]](#footnote-105))، إذ يبين المفسرون أن المراد بـ(أَنفُسَنَا) نسفه (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليّ  ([[106]](#footnote-106))، وقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم أحد لجبرائيل بعد تعجبه من مواساته له وما يمنعه من مواساتي وهو مني وأنا منه فقال جبرائيل : ((وأنا منكما))([[107]](#footnote-107))، لذلك قال (صلى الله عليه وآله وسلم) في سيدة نساء العالمين (عليها السلام): ((فاطمة بضمة مني يرضيني ما يرضيها ويسخطني ما يسخطها))([[108]](#footnote-108)), وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ابنيه الحسن والحسين (عليهما السلام): بأنهما منه وأنه منهم([[109]](#footnote-109))، ومحط الرسالة لما كانت نفوسهم مستعدة لدرجة الرسالة وإن كانت النبوة مختومة به (صلى الله عليه وآله وسلم) لكونهم مثله في العصمة والملكات الربانية، فقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين : ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي))([[110]](#footnote-110)), يصدق على أنهم محط الرسالة، وقد روى المبرد ((أن شامياً رأى الحسن راكباً فجعل يلعنه والحسن لا يرد فلما فرغ أقبل الحسن إليه فسلم عليه وضحك وقال: أيها الشيخ أظنك غريباً ولعلّك شبهت فلو استعتبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كانت لك حاجة قضيناها لك، فلو حركت رحلك إلينا وكنت ضيفاً إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك؛ لأن لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً، فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال: أشهد أنك خليفة الله في أرضه ثم تلا { اللّهُ أَعْلَمُ إذ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}))([[111]](#footnote-111)).

وقد روي ((أنه دخل عبد الله بن ماهان([[112]](#footnote-112))، على المأمون العباسي يوماً وعنده علي بن موسى الرضا فقال له المأمون: ما تقول في أهل البيت؟ فقال عبد الله: ما قولي في طينة عجنت بماء الرسالة وشجرة غرست بماء الوصي هل ينفح منه إلا مسك آلهدى وعنبر التقى، فدعا المأمون بحقة لؤلؤ فحشا فاه))([[113]](#footnote-113)).

وقوله : ((مختلف الملائكة)) فقد ذكر ابن أبي الحديد أنه أراد بها نفسه وابنيه (عليهما السلام) ودليل ذلك أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ((علي مني وأنا منه فقال جبرائيل : وأنا منكما))([[114]](#footnote-114))، وروى أبو أيوب الأنصاري([[115]](#footnote-115)) مرفوعاً عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: ((لقد صلّت الملائكة عليَّ وعلى عليٍّ سبع سنين لأنّا كنّا نصلي ليس معنا أحد غيرنا))([[116]](#footnote-116))، وعند وفاة الإمام علي خطب الإمام الحسن فقال: ((لقد فارقكم هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، كان يسبقه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للحرب، وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره))([[117]](#footnote-117))، وفي الحديث في يوم أحد سمع صوت من السماء ((لا سيف إلا ذو الفقار لا فتى إلا علي))([[118]](#footnote-118)).

وقد ورد كذلك في سيدة النساء وسائر الأئمة (عليهم السلام) فقد روى الكليني عن الإمام الصادق أنه قال:((إن فاطمة (عليها السلام) مكثت بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خمسة وسبعين يوماً وكان قد دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرائيل يأتيها فيحسن عزائها على أبيه ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها, وكان علي يكتب ذلك))([[119]](#footnote-119)), وعن يعقوب بن سالم([[120]](#footnote-120)) عن الإمام الباقر قال: ((لما قبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بات آل محمد بأطول ليلة حتى ظنوا أن لا سماء تظلهم ولا أرض تقلهم؛ لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتر الأقربين في الله فبينما هم كذلك وإذا أتاهم آتٍ لا يرونه ولا يسمعون كلامه فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته إن في الله عزاءً من كل مصيبة ونجاةً من كل هلكة ودركاً لما فات {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}، إن الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل البيت نبيه واستودعكم علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فإن الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته فأنتم أهل الله تعالى الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه فمن تولاكم فاز ومن ظلمكم حقكم زهق، مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين.. فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة، وقد قبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أكمل لكم الدين وبين لكم سبيل الخروج فلم يترك لجاهل حجة فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه والله ما وراء حوائجهم، واستودعكم الله والسلام عليكم، فقال الراوي: ممن أتاهم التعزية ؟ قال : من الله))([[121]](#footnote-121)).

وقوله : ((معادن العلم وينابيع الحِكم))([[122]](#footnote-122))، يعني بها الحكمة أو الحكم الشرعي إذ قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من الباب))([[123]](#footnote-123))، ومعادن العلم عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن جبرائيل عن الله تعالى وينابيع الحكم هذا نهج البلاغة قطرة من تلك الينابيع([[124]](#footnote-124))، وذكر المسعودي عنه أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ((قال تعالى: وأنصب أهل بيتك للهداية وآتيهم من مكنون علمي ما يشكل عليهم دقيق ولا يعييهم خفي، واجعلهم حجتي على بريتي والمنبهين على قدرتي ووحدانيتي... فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض فينا النجاة ومنا مكنون العلم وإلينا مصير الأمور...))([[125]](#footnote-125)), واُستفيض عنهم (عليهم السلام) قالوا: ((عندنا علم ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة))([[126]](#footnote-126)).

وأما قوله : ((ينابيع الحكم)) وفي ذات المعنى جاء أن قوماً من جهينة نزلوا عند الإمام الصادق فأضافهم، فلما أرادوا الرحلة زودهم ووصلهم وأعطاهم ثم قال لغلمانه: ((تنحوا لا تعينوهم، فلما فرغوا جاؤوا ليودعوه فقالوا له: يا ابن رسول الله لقد أضفت فأحسنت الضيافة وأعطيت فأجزلت العطية ثم أمرت غلمانك ألّا يعينوننا على الرحلة، فقال : إنّا أهل بيت لا نعين أضيافنا على الرحلة من عندنا))([[127]](#footnote-127)).

وأما قوله : ((ناصرنا محبنا ينتظر الرحمة)) ([[128]](#footnote-128))، إن الرحمة من الله تعالى بشهادة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: ((يا علي لا يبغضك مؤمن))([[129]](#footnote-129))، فكيف إذا أحبك وناصرك([[130]](#footnote-130))، قال الشافعي:

إن كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي([[131]](#footnote-131))

وعن جابر الأنصاري قال: ((كنت ذات يوم عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أقبل بوجهه علي بن أبي طالب فقال: الا أبشرك يا أبا الحسن، قال: بلى يا رسول الله، قال: هذا جبرائيل يخبرني عن الله عز وجل أعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل الناس، ثم قال: نورهم يسعى بين أيديهم وأيمانهم))([[132]](#footnote-132)).

وقوله : ((وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة))([[133]](#footnote-133)) إذ ذكر ابن أبي الحديد أنها ستحل بهم يقيناً وصاروا كالمنتظرين اليها وأنهم ينتظرون الموت وهو مقدمة العقاب وجعل الانتظار انتظاراً ما يكون بعده([[134]](#footnote-134))، وذكر محمد جواد مغنية أنها من الله أيضاً بشهادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((يا علي لا يحبك منافق))([[135]](#footnote-135))، فكيف إذا عاداك وأبغضك إذ قال الإمام علي : ((لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو حببت الدنيا بحمتها على المنافق على أن يحبني ما أحببني))([[136]](#footnote-136))، ((والسر أن عداوة الباطل للحق ذاته وما بالذات لا يتغير إلا إذا كان التغير ذاتياً للشيء وطبيعة ولا ينطق على هذا ما ليس بمادة وطبيعة))([[137]](#footnote-137))، وفي نفس السياق فقد ربط الرسول الكريم محبة أهل البيت(عليهم السلام) بالمؤمن وبغضهم باليهودي, فقد ذكر (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً: ((أيها الناس من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً ولا ينفعه إسلامه وإن أدرك الدجال آمن به وإن مات بعثه الله من قبره حتى يؤمن به))([[138]](#footnote-138))، ومعنى ذلك أن التحالف بين النواصب واليهود يبلغ أوجه في زمن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ونهاية النواصب وأن يرتدوا عن الإسلام([[139]](#footnote-139)).

وفي موضع آخر من النهج الشريف نجد أن الإمام أمير المؤمنين يؤكد على معرفة المؤمنين بأهل البيت (عليهم السلام) والاقتداء بهم ومن اقتدى بهم لحق بدرجة الشهداء واستحق الثواب على ما أتى منه، إذ ورد عنه في أحد خطبه قائلاً: ((فإنه من مات على فراشه وهو على معرفة ربه عز وجل وحق رسوله وأهل بيته مات شهيداً ووقع أجره على الله))([[140]](#footnote-140))، إذ ذكر البحراني في شرحه ((أنه بيان لحكمهم في زمن عدم قيام الإمام الحق بعده لطلب الأمر وتنبيه لهم على ثمرة الصبر وهو أن من مات منهم على معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته والاعتراف بكونهم أئمة الحق والاقتداء بهم الحق بدرجة الشهداء ووقع أجره على الله بذلك واستحق الثواب منه على ما أتى به من الأعمال والصبر على المكاره من الأعداء وقامت بينة انه من انصار الإمام لو قام لطلب الأمر وأنه معينه مقام تجدده بسيفه معه في استحقاق الأجر))([[141]](#footnote-141))، فقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ((من مات على حب آل محمد مات شهيداً ألا ومن مات على حب آل محمد ما مغفوراً له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مكتمل الإيمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزاراً لملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة))([[142]](#footnote-142))، وهنا قرن الإمام أمير المؤمنين معرفة المسلم بأصل بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالأجر الوافر، فمن عرف حق الله وحق رسوله وحق أهل بيته مات شهيداً مغفوراً له.

وقد روي عن الإمام الباقر قال: ((إن الله عز وجل نصّب علياً علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنة))([[143]](#footnote-143))،وقد ذكر النعماني لنفس المورد قائلاً: ((فليتأمل متأمل من ذوي الألباب والعقول والمعتقدين لولاية الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) هذا المنقول عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق فمن شكّ في واحد من الأئمة (عليهم السلام) أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه ونسبتهم إياه إلى الكفر والنفاق والشرك وأنه إن مات على ذلك مات ميتة جاهلية نعوذ بالله منها، وقولهم: إن من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات)) ([[144]](#footnote-144))،وكذلك ذكر عن الإمام الصادق قوله: ((من سره أن يكون من أصحاب القائم (عجل الله فرجه) فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر فإن من مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه)) ([[145]](#footnote-145))،وهو مصداق لقوله تعالى: { قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}([[146]](#footnote-146))، ومن الطبيعي أن المراد بالمودة في القربى هي مودة قربى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم أهل بيته (عليهم السلام) من الأئمة آلهداة من أبنائه من السيدة فاطمة والإمام علي (عليهما السلام) وليس المقصود بذلك أسرة النبي الكبيرة المشتملة بعمومته وأبنائهم([[147]](#footnote-147)).

وفي موضع آخر من النهج نجد أن الإمام علي في إحدى خطبه المباركة يؤكد على التمسك بالعترة الطاهرة من آل البيت (عليهم السلام) قائلاً: ((فأين تذهبون وأنى تؤفكون والأعلام قائمة, والآيات واضحة، والمنار منصوبة، فأين يناه بكم؟ بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم؟! وهم أزمة الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق، فانزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورود آلهيم العطشان))([[148]](#footnote-148)).

من خلال عرض الخطبة نجد أن الإمام يخاطب الناس التائهين عن طريق الحق وجادة الصواب واتخاذهم طريق الظلالة والحيرة كأنهم عمياً مع العلم بوجود طريق أهل التقوى المتمثل بالعترة الطاهرة من آل البيت (عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً([[149]](#footnote-149))، وهم أزمة الحق وأعلام الدين وهم خزنة علمة وحفظة عهده، وهم ألسنة الصدق بشهادة القرآن الذي من الرجس بشتى أنواعه فأنزلهم بأحسن منازل القرآن لتعظيم القرآن واحترامه منازل ومراتب كلها أن تحفظ آياته وخير المراتب كلها أن تعرف أحكامه إذ شبه الإمام في خطبته أهل البيت (عليهم السلام) بمراتب حفظ القرآن وتلاوته؛ لأنهم (عليهم السلام) هم ترجمان القرآن ويجب أن نصلي عليهم ونفرح لفرحهم ونحزن لحزنهم وخير المنازل إطلاقاً أن نعرف تعاليمهم ونلتزمها قولاً وفعلاً([[150]](#footnote-150)).

وقوله : ((ورودهم ورود آلهيم العطاش))([[151]](#footnote-151))، فقد أراد الإمام تشبيه أهل بيته (عليهم السلام) بالبحار الزاخرة بالعلوم وقال لهم هلموا إلى بحار علوم أهل البيت (عليهم السلام) مسرعين كما تسرع إلى الماء الإبل العطاش، فهم المورد العذب والشاهد على حياتهم وسيرتهم بصرف النظر هما نزل فيهم من الآيات الكريمة([[152]](#footnote-152))، واستناداً لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((أنا ميزان العلم وعلي كفاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علّاقته والأئمة من بعده عموده يوزن فيه أعمال المحبين لنا والمبغضين))([[153]](#footnote-153)).

وعن سلمان المحمدي (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها. فلما سمع الخوارج بذلك حسدوا علياً على ذلك فاجتمع عشرة نفر من الخوارج وقالوا يسأل كل واحد علياً مسألة واحدة لننظر كيف يجيبنا فيها فإن أجاب كل واحد منا جواباً واحداً علمنا أنه لا علم له فجاء واحد منهم وقال: يا علي العلم أفضل أم المال؟ فأجاب : إن العلم أفضل، فقال له: بأي دليل؟ فقال : لأن العلم ميراث الأنبياء والمال ميراث قارون وهامان وفرعون))([[154]](#footnote-154)).

وفي موضع آخر نجد الإمام علي يحث المؤمنين على التمسك بالعترة الطاهرة من آل البيت (عليهم السلام) بوصفهم شهداء عند ربهم يرزقون إذ أكد في خطبته المباركة ((أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس يبال فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت فيكم راية الإيمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام وألبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما يدرك قصره البصر ولا تتغلغل إليه الفكر))([[155]](#footnote-155))، من خلال نص الخطبة المباركة في النهج الشريف يتبين أن الإمام علي أوصى بأخذ القضية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنه يموت الميت من أهل البيت وهو في الحقيقة غير ميت لبقاء روحه ساطعة النور في عالم الظهور والجاهل الذي يفترض الحقيقة وينكرها وأكثرها وأكثر الحقائق دقائق والثقل بمعنى النفيس من كل شيء.

وفي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ((تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي))([[156]](#footnote-156))، أي: النفيس وأمير المؤمنين قد عمل بالثقل الأكبر وهو القرآن وترك الثقل الاصغر وهما ولداه الحسن والحسين (عليهما السلام) ([[157]](#footnote-157))، وقد بين البحراني في شرحه أن النص جاء تقديراً لقوله تعالى: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ }([[158]](#footnote-158))، إذ إن أولياء الله لا يموتون ولا يبلون وأن بليت أجسادهم وقد أراد الإمام من ذلك لتعظيم العترة الطاهرة وتبجيل أمرهم (عليهم السلام)، وأن الإمام منتقل إلى جوار ربه تعالى لهذا أوصى بالثقل الاصغر وهما الحسن والحسين (عليهما السلام) ([[159]](#footnote-159)).

وأما قوله : ((فلا تقولوا بما لا تعرفوا فإن أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه)) ([[160]](#footnote-160)), فقد بيّن محمد عبدة أن الإمام علي نهاهم أن يستعملوا الرأي فيما ذكره لهم من خصائص العترة الطاهرة (عليهم السلام) وعجائب ما منحها الله تعالى، إذ قال : ((إن أمرنا صعب لا تهتدي إليه العقول ولا تدرك الأبصار قعره ولا تتغلغل الافكار)) والتغلغل هنا كتغلغل الماء بين الشجر إذا تخللها ودخل بين أصولها([[161]](#footnote-161)).

وأما قوله : ((ركزت فيكم راية الإيمان))([[162]](#footnote-162))، أي غرزتها وأثبتها([[163]](#footnote-163))، وقوله : ((ألبستكم العافية من عدلي))([[164]](#footnote-164))، وهذه قمة الفصاحة، وقوله : ((وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي))([[165]](#footnote-165))، أي: جعلته لكم فراشاً([[166]](#footnote-166)).

وفي موضع آخر من نهج البلاغة نجد الإمام يصرح بالأمة الأطهار (عليهم السلام) الذين تعرفهم ملائكة السماء وهم الأحياء من بعده ومن صلبه قال: ((ألا بأبي وأميمن عدة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة)) ([[167]](#footnote-167))، إذ يرى ابن أبي الحديد أن العدة هم الأئمة الأحد عشر من ولد علي ([[168]](#footnote-168))، استناداً لقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب))([[169]](#footnote-169))، بينما فسر البحراني في شرحه قول الإمام علي : ((أسماؤهم معروفة)) إشارة إلى علو درجتهم في الملأ الأعلى وإثبات أسمائهم وصفاتهم الفاضلة في ديوان الصديقين وفي الأرض مجهولة بين لأهل الدنيا الذين يرون أنه ليس وراءها إكمال ومن سيماء الصالحين بمجرى العادة القشف والاعراض عن الدنيا([[170]](#footnote-170))، وقد بين محمد عبدة أنهم أهل الحق الذين سترتهم ظلمة الباطل في الأرض فجعلهم أهلها وأشرفت بواطنهم فأضاءت بها السماوات العلى فعرفهم سكانها أي الملائكة المعصومون الذين اعلمهم الله تعالى بأسمائهم([[171]](#footnote-171)).

عن سلمان المحمدي (رضي الله عنه) قال: ((قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الله تعالى لم يبعث نبياً ولا رسولاً إلا جعل له اثنا عشر نقيباً فقلت يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين، فقال: هل علمت من نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للأمة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، فقال: يا سلمان خلفني الله في صفوة نوره ودعاني فأطعته، وخلق من نوري علياً ودعاه فأطاعه, وخلق من نور علي وفاطمة ودعاها فأطاعته، وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن ودعاه فأطاعه، وخلق مني ومن علي وفاطمة والحسين ودعاه فأطاعه، ثم سمانا بخمسة أسماء من أسمائه فالله المحمود وأنا محمد والله العلي, وهذا علي والله الفاطر, وهذه فاطمة والله ذو الإحسان, وهذا الحسن والله المحسن، وهذ الحسين، ثم خلق سماء مبنية وأرضاً مدحية ولا ملكاً ولا بشراً، وكنا نور نسبح لله ثم نسمع له ونطيع، فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي فلمن عرف هؤلاء؟ فقال: من عرفهم حق معرفتهم وافتدى بهم ووالى وليهم وعادى عدوهم فهو والله منا يرد إذ نرد ويسكن إذ نسكن، فقلت: يا رسول الله وهل يكون الإيمان بهم بغير معرفة أسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا، فقلت: يا رسول الله فأنى بهم وقد عرفت إلى الحسين، قال: ثم سيد العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه الباقر على الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم الغيظ صبراً في الله، ثم ابنه علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم ابنه محمد بن علي المختار لأمر الله، ثم ابنه علي بن محمد آلهادي إلى الله، ثم ابنه الحسن بن علي الصامت لأمين سر الله، ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله))([[172]](#footnote-172)).

ونفهم من ذلك أن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين أشير إليهم والذين ورد ذكرهم في حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ((بعدي اثنا عشر إماماً كلهم من قريش))([[173]](#footnote-173))، لا يوازيهم شخص في الأمة في قدرهم عند الله وهم بإجماع الأمة آلهداة الميامين الداعين إلى كتاب الله وسبرة نبيه، وكذلك يمكننا أن نقرن شوق أمير المؤمنين إلى أبنائه من الأئمة بشوق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الاتجاه إذ روي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه بعث سلاماً إلى أحد أبنائه من سلالة الحسين وهو الإمام الباقر عندما أبلغ جابر بن عبد الله الأنصاري بانه سيلتقي أحد أبنائه وأمره أن يقرأه عنه السلام([[174]](#footnote-174))، وما أقرأ السلام من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا إشارة إلى مكانة الموصى له بالسلام، فضلاً عن البشارة الحقيقية له بالإمامة، إذ إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) {وَمَا يَنطِقُ عَنِ آلهوَى۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}([[175]](#footnote-175))، فضلاً عن الشوق النبوي للقاء الابن \_ الباقر \_ وهذا ما نجده أيضاً في شوق أمير المؤمنين إلى الأئمة من ولده (عليهم السلام).

وفي مورد آخر من نهج البلاغة نرى أمير المؤمنين يؤكد على التمسك بطريق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته الأطهار؛ لأنهم الطريق إلى الحق بقوله : ((انظروا أهل بيت نبيكم فازلموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا أو لا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا))([[176]](#footnote-176)).

يخاطب الإمام علي أهل الكوفة ويحثهم على اتّباع طريق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) وأن يقصدوا اثرهم ويتبعونهم, واللبد: هو التصاق الشيء بالأرض, أي: إن قاموا فقوموا معهم([[177]](#footnote-177))، بينما فسرها البحراني في شرحه على الناس اتباع طريق أهل البيت وتثبيت قلوبهم وتألفها والبينة التي هو عليها آيات الله تعالى وبراهينه الواضحة على وجوده والثقة بما هو عليه من سلوك هو قوله تعالى:{قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي}([[178]](#footnote-178)), والمنهاج من نبيه الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) طريقه وسنته والطريق الواضح الذي هو عليه سبيل الله وشريعة دينه وتميزه على طريق الظلالة بالسلوك, ثم أراد الإمام ارداف فضيلة الامر باعتبار أهل البيت (عليهم السلام) ولزوم سمتهم واقتفاء اثرهم، وأشار إلى جهة وجوب اتّباعهم بكونهم يسلكون بهم سبيل آلهدى ولا يخرجون عنه([[179]](#footnote-179))، وقوله : ((فإن لبدوا فالبدوا)) أي: إن سكنوا وحبوا لزوم البيوت على طلب أمر الخلافة والقيام فيه فاتبعوهم في ذلك، فإن سكوتهم قد يكون لمصلحة يغيب علمها عن غيرهم([[180]](#footnote-180))، وقد خطب الإمام بأهل الكوفة عند انصرافه من النهروان قائلاً: ((انظروا أهل نبيكم فإن لبدوا فالبدوا وإن استنصروكم فانصروهم فليخرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلا السيف هرجاً مرحباً موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر حتى تقول قريش: لو كان هذا من فاطمة لرحمنا))([[181]](#footnote-181)).

وروي في كتاب الغارات أن الإمام علي عندما انهى خطبته قام رجل فقال: يا أمير المؤمنين وما نصنع في ذلك الزمان ؟ قال : ((انظروا أهل نبيكم فإن لبدوا فالبدوا وإن استنصروكم فانصروهم تؤجروا ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية، فقال رجل آخر: ثم ماذا يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : ثم إن الله تعالى يفرج بالفتن برجل منا أهل البيت كتفريج الأديم))([[182]](#footnote-182))، وفي كتاب سليم بن قيس فقد ذكر الإمام علي حال بني أمية ((انظروا أهل نبيكم فإن لبدوا فالبدوا وإن استنصروكم فانصروهم تنصروا أو تعذروا فإنهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم إلى ردى، ولا تسبقوهم بالتقدم فيصرعكم البلاء وتشمت بكم الأعداء، فقال رجل: فما يكون بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال : يفرج الله برجل من بيتي كانفراج الأديم من بينه))([[183]](#footnote-183)),

وقوله : ((ولا تسبقوهم تضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا)) ([[184]](#footnote-184))، فقد نهى الإمام من أن يسبقوهم إلى أمر لم يتقدموهم فيه فإن متقدم الدليل شانه الظلال عن القصد، وأن لا يتأخروا عنهم فيهلكوا، أي: لا يتأخروا عن متابعتهم في أوامرهم وأفعآلهم فيكونوا من آلهالكين([[185]](#footnote-185))، وقد بيّن محمد جواد مغنية أن مراد الإمام في خطبته هو اتباع طريق أهل البيت (عليهم السلام) لأنهم مطهرون من الرجس بنص الآية القرآنية الكريمة { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}([[186]](#footnote-186))، وهم عِدْلُ القرآن كما صرح حديث الثقلين، وقوله : ((فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى وهم هداة الخلق إلى الحق وخزنة العلم وحفظة الدين))([[187]](#footnote-187)).

وقد أكد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن طهارة أهل البيت (عليهم السلام) وعدم سبقهم وخلافهم ما ذكره في خطبته المباركة قائلاً: ((ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: إني وأهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تخلفوا عنهم فتزلوا ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم الناس كباراً وصغاراً، فاتبعوا الحق وأهله حينما كانوا وزايلوا الباطل وأهله حينما كان))([[188]](#footnote-188))، هنا يبيّن الإمام علي بقوله بان القول قد صدر من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبشهادة أصحابه وهذا تذكير لهم بمنزلة آل البيت (عليهم السلام) وطهارتهم من الرجس وعلو شأنهم (عليهم السلام) وأعلميتهم وهم أعلم الناس والواجب اتباعهم وعدم مخالفتهم.

وكذلك ذكر الإمام علي في موضع آخر على عدم مخالفة أهل البيت؛ لأنهم الحق وأنهم المطهرون من الرجس قائلاً: ((والله لئن خالفتم أهل البيت بينكم لتخالفن الحق أنهم لا يدخلونكم في ردى ولا يخرجونكم من باب هدى و ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: إني وأهل بيتي مطهرون من الفواحش فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا تخلفوا عنهم فتهلكوا))([[189]](#footnote-189))، وانظروا أمرهم واتبعوهم لأنهم صادقين قولاً وعملاً، وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز { وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ }([[190]](#footnote-190))، والمراد بالآية المباركة كونوا مع علي بن أبي طالب ([[191]](#footnote-191)).

وأما قوله : ((فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى))، أي آلهلكة والأصل في قوله قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم أنه قال: ((من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضباباً من قضبانها غرسها في جنة الخلد فليتول علي بن أبي طالب وذريته من بعده فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة)) ([[192]](#footnote-192)), ونفهم من كلام الإمام علي أن المتقدمين عليه والمدعين مقام أهل البيت (عليهم السلام) أخرجوهم من هدى الإسلام وأعادوهم في ردى الجاهلية والكفر.

أما المراد بلبدهم فعودهم عن طلب الخلافة كما فعل الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهما السلام) إذ قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحسن والحسين (عليهما السلام): ((ابناي هذان إمامان إن قاما وإن قعدا)) ([[193]](#footnote-193))، وقد روي عن الإمام الباقر أنه قال: ((والله ما صنعه الحسن بن علي كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، والله لقد نزلت هذه الآية {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً }([[194]](#footnote-194))، إنما هي طلب طاعة الإمام الحسن وطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسين لم يقاتلوا))([[195]](#footnote-195)).

وأما قوله : ((لا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا))([[196]](#footnote-196))، فقد بين البحراني في شرحه أن الإمام أمير المؤمنين نهاهم عن أن يسبقوا فيضلوا أي إلى أمر لم يتقدموكم فيه فإن متقدم الدليل شأنه شأن الضال عن القصد، وأن لا يتأخروا عن متابعتهم في أوامرهم بالمخالفة لهم فيكونوا من آلهالكين([[197]](#footnote-197))، فقد روي عن الإمام الباقر قال: ((كان علي معه بعض أصحابه فمر عليه عمر بن أبي الخطاب فقال: ما هذان الثوبان المصبوغان وأنت محرم؟ فقال الإمام علي : ما نريد أحد يعلمنا بالسنة إن هذين الثوبين مصبوغان بالطين))([[198]](#footnote-198)).

وفي السياق نفسه نجد أن الإمام علي يؤكد أن أهل البيت (عليهم السلام) هم حلقة الوصل بين العبد وربه إذ قال في أحد حكمه في النهج الشريف: ((نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي))([[199]](#footnote-199))، والنمرق أو النمرقة: الوسادة الصغيرة والنمرقة بالكسر من السحاب ما كان بينه فتوق([[200]](#footnote-200))، والنمارق مصفوفة وسائد([[201]](#footnote-201))، وقال أوس بن حجر:

إذا ناقة شدت برحلِ ونمرقِ إلى حكم بعدي فظل ظلآلها([[202]](#footnote-202))

والمراد أن آل محمد (عليهم السلام) هم الأمر المتوسط بين الطرفين([[203]](#footnote-203))، لقوله تعالى: {قَالَ أَوْسَطُهُمْ}([[204]](#footnote-204))، أي: أوسطهم وأعدلهم وأفضلهم([[205]](#footnote-205))، وقوله تعالى: { جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً }([[206]](#footnote-206))، أي: جعلناكم خياراً عدولاً مزكين بالعلم والعمل وجعلناكم مهدين إلى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم أفضل القبل([[207]](#footnote-207))، فكل من جاوزهم فالواجب أن يرجع إليهم كل من قصر عنهم الواجب أن يلحق بهم([[208]](#footnote-208))، ولذلك شبه الإمام علي العترة الطاهرة بالوسادة من أهل البيت (عليهم السلام) للاستناد إليهم في أمور الدين كما يستند إلى الوسادة لراحة الظهر واطمئنان الأعضاء إليها ووصفها بالوسطى لاتصال النمارق إليها فكأن الكل يعتمد عليها أما مباشرة أو بواسطة ما يحميانه وآل البيت (عليهم السلام) الصراط الوسط العدل يلحق بهم من قصر عنهم ويرجع إليهم من علا وتجاوزهم([[209]](#footnote-209)), وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((خير الأمور أوسطها))([[210]](#footnote-210))، وبقرينة قوله أنه قال: ((إن أوسط الأمور خيرها وأفضلها))([[211]](#footnote-211))، وكانوا (عليهم السلام) على حد الوسط في أمورهم مجانبين عن التفريط والإفراط كما قال تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً}([[212]](#footnote-212))))([[213]](#footnote-213))، فقد روى الكليني عن الوليد بن صبيح([[214]](#footnote-214)), قال: ((كنت عند أبي عبد الله الصادق فجاء سائل فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه ثم جاء آخر فقال: يوسع الله عليك ثم قال: إن رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألف درهم ثم شاء ألّا يبقى منها إلا وضعها في حق لفعل فيبقى لا مال له، فيكون من الثلاثة الذين يُرد دعاؤهم، قلت: من هم ؟ قال: أحدهم كان له مال فأنفقه في وجهه ثم قال: يا رب ارزقني)) ([[215]](#footnote-215)).

وفي السياق نفسه روي عن الإمام الصادق : ((إنه جاء سائل فقام إلى مكتل فيه تمر فملأ يده فناوله ثم جاء آخر فسآله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فقال: رزقنا وإياك ثم قال: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان لا يسآله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه فأرسلت إليه امرأة ابناً لها فقالت انطلق إليه فاسآله فإن قال لك ليس عندنا شيء فقل: اعطنا قميصك، قال: فأخذ قميصه فرمى به إليها فأدبه الله عز وجل على القصد، فقال: {وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً }([[216]](#footnote-216)))) ([[217]](#footnote-217)).

وأما قوله : ((بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي)) ([[218]](#footnote-218))، كان محمد بن المنكدر([[219]](#footnote-219)) يقول: ((ما كنت أرى مثل علي بن الحسين يدعو خلقاً أكثر منه حتى رأيت ابنه محمد بن علي فأردت أن أعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأي شيء وعظك؟ قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيته وكان رجلاً بادياً ثقيلاً وهو متكئ على غلامين اسودين فقلت في نفسي سبحان الله شيخ من أشياخ قريش هذا الساعة على هذا الحال في طلب الدنيا أرأيت لو جاء أجلك وأنت على هذا الحال ما كنت تصنع؟ فقال: لو جاءني الموت وأنا على هذا الموت جاءني وأنا على طاعة من طاعات الله عز وجل أكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس وإنما كنت أخاف أن يأتني وأنا على معصية من معاصي الله يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني))([[220]](#footnote-220)).

وأما قوله : ((من تمسك بنا لحق)) ([[221]](#footnote-221))، فقد ورد في تاريخ الرسل والملوك أنه قتل يوم الجمل من بني ذهل([[222]](#footnote-222))خمسة وثلاثون رجلاً، فقال رجل لأخية وهو يقاتل: يا أخي ما أحسن قتالنا إن كنا على حق، قال فإنّا على الحق إن الناس أخذوا يميناً وشمالاً وإنما تمسكنا بأهل بيت نبينا فقاتلا حتى قتلا([[223]](#footnote-223)).

ولمحبتهم أنواع الرحمة الآلهية فقد روي عن الأصبغ بن نباتة أنه قال: ((دخل الحارث آلهمداني على أمير المؤمنين في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل الحارث يتأود في مشيته ويخبط الأرض بمحجته، وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين وكانت له منه منزلة فقال كيف نجدك يا حارث؟ فقال: نال الدهر مني وزادني تعليلاً اختصام أصحابك ببابك، قال: وفيما خصومتهم؟ قال: فيك وفي الثلاثة من قبلك، فمن مفرط منهم غالٍ ومقتصد ومبغض قالٍ، ومتردد ومرتاب لا يدري أن يقدم أم يحجم، فقال: حسبك يا اخا همدان ألا أن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي، فقال الحارث: فداك أبي وأمي لو كشفت الدين عن قلوبنا في ذلك على بصيرة من أمرنا)([[224]](#footnote-224)).

1. - النسائي, 5 / 45؛ الطبراني, المعجم الكبير، 3 / 66. [↑](#footnote-ref-1)
2. - الصدوق, الخصال, 496؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 449؛ ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب، 2 / 260. [↑](#footnote-ref-2)
3. - الصدوق، عيون أخبار الرضا، 1 / 72؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 528؛ المحب الطبري، ذخائر العقبى، 143. [↑](#footnote-ref-3)
4. - المحب الطبري، ذخائر العقبى، 144. [↑](#footnote-ref-4)
5. - ابن كثير، البداية النهاية، 11 / 97. [↑](#footnote-ref-5)
6. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 349. [↑](#footnote-ref-6)
7. - المصدر نفسه، 349. [↑](#footnote-ref-7)
8. - المصدر نفسه،361. [↑](#footnote-ref-8)
9. - شرح نهج البلاغة، 10 / 351. [↑](#footnote-ref-9)
10. - ابن هشام، السيرة النبوية، 2 / 555؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 3 / 199. [↑](#footnote-ref-10)
11. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 536. [↑](#footnote-ref-11)
12. - تاريخ اليعقوبي، 2 / 261. [↑](#footnote-ref-12)
13. - الترمذي، سنن الترمذي، 967. [↑](#footnote-ref-13)
14. - المفيد، الارشاد، 1 / 188. [↑](#footnote-ref-14)
15. - عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي ويكنى أبا الحارث، كان أسن من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان اسلامه قبل دخول الرسول دار الارقم بن ابي الارقم، هاجر إلى المدينة مع أخويه الطفيل والحصين وكان له منزلة وقدر عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، كانت راية عبيدة أول راية عقدها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ثم شهد بدراً فكان له فيها مشهداً كريماً وقطع عتبه بن ربيعة رجله وكان له من العمر 63 سنة، ينظر، ابن عبد البر، الاستيعاب، 467؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1 / 256. [↑](#footnote-ref-15)
16. - بدر، موضع ماء بين مكة والمدينة أسفل وادي العفراء، ويقال إنه ينسب إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة الذي سكن هذا الموضع فنسب إليه وحدثت به الوقعة المشهورة (معركة بدر) التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة 2 هـ التي استشهد بها عبيدة بن الحارث، وقتل فيها من المشركين من قتل، ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1 / 357. [↑](#footnote-ref-16)
17. - حمزة بن عبد المطلب بن هام، عم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقال له أسد الله وأسد رسوله، يكنى أبا عمارة وأبا يعلى، أسلم سنة 2هـ من المبعث النبوي، وكان أول سرية بعثها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع حمزة بن عبد المطلب في ربيع الأول سنة 2 هـ إلى سيف البحر من أرض جهينة، وكان حمزة أخاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الرضاعة إذ أرضعتهما شوبية، استشهد يوم أحد إذ قتله وحشي بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم وهو ابن سبع وخمسين سنة، ينظر، ابن عبد البر، الاستيعاب، 136؛ ابن الأثير أسد الغابة، 2 / 67؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1 / 171. [↑](#footnote-ref-17)
18. - أُحد، اسم جبل أحمر بينه وبين المدينة قرابة ميل في الجهة الشمالية، وعنده كانت الوقعة بين المشركين والمسلمين واستشهد بها حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام)، وكسرت رباعية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وشج وجهه سنة 3هـ، ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1 / 109. [↑](#footnote-ref-18)
19. - جعفر بن أبي طالب أبو عبد الله، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، كان جعفر أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان جعفر أكبر من الإمام علي (عليهما السلام), هاجر إلى أرض الحبشة وقدم منها على الرسول حين فتح خيبر فتلقاه النبي واعتنقه وقال: ((ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر أم بفتح خيبر))، وكان قدوم جعفر وأصحابه من أرض الحبشة سنة 7 هـ ثم غزا مؤتة سنة 8هـ فاستشهد فيها، ينظر، ابن عبر البر، الاستيعاب، 101؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1/ 208. [↑](#footnote-ref-19)
20. - مؤتة، قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، وقيل مؤتة من مشارف الشام وهو البلد الذي استشهد به جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) وهي القرية التي التقى بها المسلمون مع الروم، ينظر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، 5 / 219 – 220. [↑](#footnote-ref-20)
21. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 420. [↑](#footnote-ref-21)
22. - ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 12 / 254. [↑](#footnote-ref-22)
23. - في ظلال نهج البلاغة، 3 / 401. [↑](#footnote-ref-23)
24. - الحصونة، أهل البيت (عليهم السلام) مكانتهم وفضلهم وموقف الأمة منهم من خلال كتاب نهج البلاغة, 37. [↑](#footnote-ref-24)
25. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 538. [↑](#footnote-ref-25)
26. - بنو مخزوم، بطن من قريش وهو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ومنهم أبو جهل بن هشام بن المغيرة وآل المغيرة، وكان المخزوم ريح طيبة كالخزامى ولون كلونه لذلك كانت هذه البطن تسمى ريحانة قريش وكان المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم تسمى بذلك؛ لأنه كان من رجآلهم كيس يحب الحديث وفي نسائهم لطف وتصنع وتحبب إلى الرجال لذلك يحب نكاحهن، ينظر، السمعاني، الأنساب، 5 / 225؛ القلقشندي، نهاية الأرب، 416. [↑](#footnote-ref-26)
27. - بنو عبد شمس، بطن من بني عبد مناف بن قصي من قريش العدنانية منهم ربيعة وابناه شيبة وعتبة والاعياص وحرب بن أمية وابنه أبو سفيان واسيد بن عتاب، ووصف هذا البطن ببعد الرأي، ينظر، القلقشندي, نهاية الأرب، 337. [↑](#footnote-ref-27)
28. - شرح نهج البلاغة، 4 / 654. [↑](#footnote-ref-28)
29. - المستدرك على الصحيحين، 3 / 369؛ آلهيثمي، مجمع الزوائد، 8 / 281. [↑](#footnote-ref-29)
30. - النجاشي، أصعمة بن أبجر، أحد ملوك الحبشة استقبل الصحابة المهاجرين إليه، وحسن إسلامه ويعد من التابعين، وهو الوحيد الذي صلى عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صلاة الغائب لما علم بوفاته، توفي عام 632م، ينظ ر, ابن الأثير، أسد الغابة، 1 / 119؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1 / 428؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 1 / 177. [↑](#footnote-ref-30)
31. - ابن هشام، السيرة النبوية، 1 / 332؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2 / 19. [↑](#footnote-ref-31)
32. - عمر بن العاص بن وائل أو عبد الله وقيل أبو محمد السهمي داهية العرب وقريش، ورجل العالم ومن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء والحزم، هاجر إلى رسول الله مسلماً سنة 8 هـ مرافقاً لخالد بن الوليد، كان شاعراً حسن الشعر وحافظاً منه الكثير، ولاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على جيش ذات السلاسل نزل المدينة وسكن مصر وبها مات، ينظر، ابن الأثير، أسد الغابة، 4 / 232؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3 / 53. [↑](#footnote-ref-32)
33. - ابن هشام، السيرة النبوية، 1 / 337. [↑](#footnote-ref-33)
34. - المصدر نفسه، 1 / 337؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2 / 19. [↑](#footnote-ref-34)
35. - البحراني، شرح نهج البلاغة، 5 / 428. [↑](#footnote-ref-35)
36. - السيرة النبوية، 1 / 49 – 50. [↑](#footnote-ref-36)
37. - الصدوق، علل الشرائع، 1 / 211. [↑](#footnote-ref-37)
38. - سورة الانعام، آية 84 – 85. [↑](#footnote-ref-38)
39. - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 3 / 298. [↑](#footnote-ref-39)
40. - يحيى بن يعمر، من بني كنانة، وكان من أهل البصرة، كان نحوياً صاحب علم بالعربية والقرآن ثم أتى خراسان فنزل مرو وولي القضاء بها وكان يقضي باليمين مع الشاهد، ينظر، ابن سعد، الطبقات، 9 / 372؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4 / 441. [↑](#footnote-ref-40)
41. - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 3 / 298. [↑](#footnote-ref-41)
42. - ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 14 / 124. [↑](#footnote-ref-42)
43. - المصدر نفسه، 128. [↑](#footnote-ref-43)
44. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 257. [↑](#footnote-ref-44)
45. - شرح نهج البلاغة، 9 / 108. [↑](#footnote-ref-45)
46. - سورة الإسراء، آية 71. [↑](#footnote-ref-46)
47. - المغربي، دعائم الإسلام، 1 / 37. [↑](#footnote-ref-47)
48. - سورة الواقعة، آية 10-12. [↑](#footnote-ref-48)
49. - ابن أبي الحديد، 9 / 108. [↑](#footnote-ref-49)
50. - سورة النساء، آية 41. [↑](#footnote-ref-50)
51. - الكليني، الكافي، 8 / 212. [↑](#footnote-ref-51)
52. - الصدوق، كمال الدين وإتمام النعمة، 409؛ الطوسي، رسائل الشيخ الطوسي، 317؛ ابن المغازي، مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، 196. [↑](#footnote-ref-52)
53. - الاسكافي، التمحيص, 16؛ الكليني، الكافي، 1 / 337؛ الطوسي, مصباح المتهجد، 411؛ المجلسي، بحار الأنوار، 53 / 187. [↑](#footnote-ref-53)
54. - الهلالي، كتاب سليم بن قيس، 384. [↑](#footnote-ref-54)
55. - مغنية، محمد جواد، في ظلال نهج البلاغة، 2 / 375. [↑](#footnote-ref-55)
56. - البحراني، شرح نهج البلاغة، 3 / 624. [↑](#footnote-ref-56)
57. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 2 / 50. [↑](#footnote-ref-57)
58. - شرح نهج البلاغة، 1 / 169. [↑](#footnote-ref-58)
59. - المصدر نفسه، 1 / 55. [↑](#footnote-ref-59)
60. - مغنية، محمد جواد، في ظلال نهج البلاغة، 1 / 83. [↑](#footnote-ref-60)
61. - الطبري، المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، 561. [↑](#footnote-ref-61)
62. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 50. [↑](#footnote-ref-62)
63. - سورة الشعراء، آية 214. [↑](#footnote-ref-63)
64. - البغوي، تفسير البغوي، 6 / 131؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 6 / 168. [↑](#footnote-ref-64)
65. - حديث الانذار، هو الحديث الذي صرح به الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن علي بن أبي طالب (عليه السلام) (خليفتي ووصيي) من بعدي في اليوم الأول الذي أنذر فيه عشيرته الأقربين، ينظر، القندوري، ينابيع المودة، 2 / 495. [↑](#footnote-ref-65)
66. - الصدوق، الأمالي، 404. [↑](#footnote-ref-66)
67. - الطبري، تفسير الطبري، 14 / 106؛ البغوي، تفسير البغوي، 4 / 10؛ البيضاوي، تفسير البيضاوي، 3 / 70، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 4 / 104؛ الشوكاني، فتح القدير، 2 / 479. [↑](#footnote-ref-67)
68. - العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، يكنى أبا الفضل بابنه الفضل بن العباس كان أسن من الرسول بثلاث سنوات وأمه نتلة وقيل نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد بن مناة بن عامر وهي أول عربية كست البيت الحرام بالحرير والديباج، كان العباس في الجاهلية رئيساً في قريش إليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية، أسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه، شهد حنين والطائف وتبوك، كان النبي يكرمه بعد اسلامه ويعضه ويجله ويقول: ((هذا عمي وأخو أبي))، ينظر، أبن عبد البر، الاستيعاب، 95؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2 / 78. [↑](#footnote-ref-68)
69. - عقيل بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله وأخو علي وجعفر لأبويهما وهو أكبرهما، قال له الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((احبك حبين حباً لقرابتك وحباً لما كنت اعلم عن حب عمي إياك، خرج مع المشركين في بدر فأسر يومئذ وكان لا مال له ففداه عمه العباس، أسلم قبل الحديبية وشهد مؤتة، توفي في خلافة معاوية، ينظر، ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، 61؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3 / 99. [↑](#footnote-ref-69)
70. - المفيد، الجمل، 219. [↑](#footnote-ref-70)
71. - المحب الطبري، ذخائر العقبى، 164. [↑](#footnote-ref-71)
72. - ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 42 / 236. [↑](#footnote-ref-72)
73. - سورة المائدة، آية 55. [↑](#footnote-ref-73)
74. - الطبري، تفسير الطبري، 10 / 425؛ البغوي، تفسير البغوي، 3 / 73؛ البيضاوي، تفسير البيضاوي، 2 / 133؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 3 / 139؛ الشوكاني، فتح القدير، 2 / 76. [↑](#footnote-ref-74)
75. - الهلالي، سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس، 356؛ الشريف المرتضي، رسائل الشريف المرتضى، 4 / 131؛ الكراجكي، كنز الفوائد، 233؛ الحلبي، إشارة السبق، 53؛ ابن البطريق، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، 106. [↑](#footnote-ref-75)
76. - الحصونة, اهل البيت مكانتهم وفضلهم وموقف الأمة منهم من خلال كتاب نهج البلاغة، 9. [↑](#footnote-ref-76)
77. - المغربي، أبو حنيفة، 1 / 37؛ الصدوق، علل الشرائع، 1 / 211؛ المفيد، الارشاد، 2 / 30؛ المجلسي، بحار الأنوار، 43 / 378. [↑](#footnote-ref-77)
78. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 177. [↑](#footnote-ref-78)
79. - شرح نهج البلاغة، 2 / 476. [↑](#footnote-ref-79)
80. - ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 7 / 47. [↑](#footnote-ref-80)
81. - المصدر نفسه، 7 / 46. [↑](#footnote-ref-81)
82. - المتقي آلهندي، كنز العمال، 11 / 600. [↑](#footnote-ref-82)
83. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 177. [↑](#footnote-ref-83)
84. - التستري، محمد تقي، بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، 2 / 180. [↑](#footnote-ref-84)
85. - ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 7 / 47. [↑](#footnote-ref-85)
86. - محمد عبده، شرح نهج البلاغة، 1 / 21. [↑](#footnote-ref-86)
87. - البحراني، شرح نهج البلاغة، 2 / 276. [↑](#footnote-ref-87)
88. - السلا، سله الناقة أو سلى الشاة و وسليت الشاة: تدلى ذلك منها وأخرجته من بطنها. والسلى: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه، وهي في الناس المشيمة، ينظر، ابن منظور، لسان العرب، 24 / 2086. [↑](#footnote-ref-88)
89. - السبل، هي ما على الشارب من الشعر أو مجتمع من الشاربين أو على الذقن إلى طرف اللحية، ينظر، الفراهيدي، العين، 2 / 274؛ ابن منظور، لسان العرب، 22 / 1931. [↑](#footnote-ref-89)
90. - الكليني، الكافي، 1 / 449. [↑](#footnote-ref-90)
91. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 177. [↑](#footnote-ref-91)
92. - شرح نهج البلاغة، 2 / 476. [↑](#footnote-ref-92)
93. - سورة الكوثر، آية 1- 3. [↑](#footnote-ref-93)
94. - البيضاوي، تفسير البيضاوي، 5 / 343؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 8 / 501؛ الشوكاني، فتح القدير, 5 / 677. [↑](#footnote-ref-94)
95. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 177. [↑](#footnote-ref-95)
96. - شرح نهج البلاغة، 7 / 47. [↑](#footnote-ref-96)
97. - محمد عبدة، شرح نهج البلاغة، 2 / 213. [↑](#footnote-ref-97)
98. - نهج الصباغة، 2 / 184. [↑](#footnote-ref-98)
99. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 66 / 123. [↑](#footnote-ref-99)
100. - ابن طاووس, جمال الأسبوع، 38؛ المجلسي، بحار الأنوار، 53 / 271؛ الطبرسي، النجم الثاقب، 2/ 121. [↑](#footnote-ref-100)
101. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 202. [↑](#footnote-ref-101)
102. - شرح نهج البلاغة، 3 / 528. [↑](#footnote-ref-102)
103. - ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 7 / 153. [↑](#footnote-ref-103)
104. - محمد عبدة، شرح نهج البلاغة، 1 / 242. [↑](#footnote-ref-104)
105. - سورة آل عمران، آية 61. [↑](#footnote-ref-105)
106. - البغوي، تفسير البغوي، 2 / 48؛ الشوكاني، تح القدير، 1 / 573. [↑](#footnote-ref-106)
107. - الكليني، الكافي، 8 / 11. [↑](#footnote-ref-107)
108. - مسلم، صحيح مسلم، 1903. [↑](#footnote-ref-108)
109. - الترمذي، سنن الترمذي، 658. [↑](#footnote-ref-109)
110. - مسلم، صحيح مسلم، 1870. [↑](#footnote-ref-110)
111. - ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب، 4 / 19. [↑](#footnote-ref-111)
112. - عبد الله بن ماهان، أبو جعفر الرازي، ولد بالبصرة في حدود التسعين هجرية في حياة بقايا الصحابة، حدّث عن عطاء بن أبي رباح والربيع بن أنس، ثقة صدوق، أصله من مرو وانتقل إلى الري ولبس السواد، ينظر، خليفة بن خياط، طبقات خليفة 324؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 7 / 347. [↑](#footnote-ref-112)
113. - الصدوق، عيون أخبار الرضا، 2 / 142؛ المجلسي، بحار الأنوار، 49 / 237. [↑](#footnote-ref-113)
114. - شرح نهج البلاغة، 7 / 153. [↑](#footnote-ref-114)
115. - أبو أيوب الأنصاري، اسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله، كان من أكابر أصحاب الرسول وأقدمهم إسلاماً، شهد النهروان مع الإمام علي ولم يشهد معه صفين، توفي بالقسطنطينية من أرض الروم سنة إحدى وخمسين في خلافة معاوية، ينظر، ابن عبد البر، الاستيعاب، 772، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 7 / 402. [↑](#footnote-ref-115)
116. - الكوفي، محمد بن سلمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) 1 / 283؛ الكراجكي، كنز الفوائد, 125؛ الطبرسي، اعلام الورى بأعلام آلهدى، 1 / 361. [↑](#footnote-ref-116)
117. - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 5 / 157، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 7 / 153. [↑](#footnote-ref-117)
118. - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 3 / 514. [↑](#footnote-ref-118)
119. - الكافي، 1 / 241. [↑](#footnote-ref-119)
120. - يعقوب بن سالم الأحمر ثقة من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، له كتاب مبوب في الحلال والحرام، ينظر، النجاشي، رجال النجاشي، 452. [↑](#footnote-ref-120)
121. - الكليني، الكافي، 1 / 445 – 446. [↑](#footnote-ref-121)
122. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 202. [↑](#footnote-ref-122)
123. - ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 7 / 154. [↑](#footnote-ref-123)
124. - مغنية، محمد جواد، في ظلال نهج البلاغة، 2 / 156. [↑](#footnote-ref-124)
125. - مروج الذهب ومعادن الجوهر، 1 / 43. [↑](#footnote-ref-125)
126. - الكليني، الكافي، 1 / 360. [↑](#footnote-ref-126)
127. - الصدوق، الأمالي، 47. [↑](#footnote-ref-127)
128. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 202. [↑](#footnote-ref-128)
129. - المجلسي، بحار الأنوار، 39 / 219. [↑](#footnote-ref-129)
130. - مغنية، محمد جواد، في ظلال نهج البلاغة، 2 / 156. [↑](#footnote-ref-130)
131. - الشافعي, ديوان الشافعي، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، 89؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 6 / 409. [↑](#footnote-ref-131)
132. - الصدوق، الخصال، 42. [↑](#footnote-ref-132)
133. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 202. [↑](#footnote-ref-133)
134. - شرح نهج البلاغة، 7 / 154. [↑](#footnote-ref-134)
135. - الترمذي، سنن الترمذي، 965؛ المجلسي، بحار الأنوار، 39 / 296. [↑](#footnote-ref-135)
136. - مغنية، محمد جواد، في ظلال نهج البلاغة، 2 / 156. [↑](#footnote-ref-136)
137. - المصدر نفسه، 2 / 156. [↑](#footnote-ref-137)
138. - الصدوق، الأمالي، 273؛ الطوسي، الأمالي، 649. [↑](#footnote-ref-138)
139. - الكوراني, المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، 25. [↑](#footnote-ref-139)
140. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 331. [↑](#footnote-ref-140)
141. - شرح نهج البلاغة، 4 / 126. [↑](#footnote-ref-141)
142. - الرازي، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 27 / 166 – 167. [↑](#footnote-ref-142)
143. - المصدر نفسه،27/ 168. [↑](#footnote-ref-143)
144. - النعماني، الغيبة، 132. [↑](#footnote-ref-144)
145. - المصدر نفسه، 134. [↑](#footnote-ref-145)
146. - سورة الشورى، آية 23. [↑](#footnote-ref-146)
147. - الحصونة، أهل البيت (عليهم السلام) مكانتهم وفضلهم وموقف الأمة منهم من خلال كتاب نهج البلاغة,11. [↑](#footnote-ref-147)
148. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 151. [↑](#footnote-ref-148)
149. - البحراني، شرح نهج البلاغة، 2 / 416. [↑](#footnote-ref-149)
150. - مغنية، محمد جواد، في ظلال نهج البلاغة، 1 / 438. [↑](#footnote-ref-150)
151. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 150. [↑](#footnote-ref-151)
152. - محمد عبدة، شرح نهج البلاغة، 1 / 182. [↑](#footnote-ref-152)
153. - القندوري، ينابيع المودة، 69. [↑](#footnote-ref-153)
154. - البحراني، يوسف بن أحمد آل عصفور (ت 1186هـ / 1772م), الكشكول، (د.م، د.ت)، 26. [↑](#footnote-ref-154)
155. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 86، 150. [↑](#footnote-ref-155)
156. - القندوري، ينابيع المودة، 46. [↑](#footnote-ref-156)
157. - ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 6 / 442. [↑](#footnote-ref-157)
158. - سورة آل عمران، آية 129. [↑](#footnote-ref-158)
159. - شرح نهج البلاغة، 2 / 417. [↑](#footnote-ref-159)
160. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 150. [↑](#footnote-ref-160)
161. - شرح نهج البلاغة، 1 / 182. [↑](#footnote-ref-161)
162. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 151. [↑](#footnote-ref-162)
163. - محمد عبدة، شرح نهج البلاغة،1 / 182. [↑](#footnote-ref-163)
164. - مغنية، محمد جواد، في ظلال نهج البلاغة، 1 / 440. [↑](#footnote-ref-164)
165. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 151. [↑](#footnote-ref-165)
166. - مغنية، محمد جواد، في ظلال نهج البلاغة، 1/ 440. [↑](#footnote-ref-166)
167. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 325. [↑](#footnote-ref-167)
168. - ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 13 / 66. [↑](#footnote-ref-168)
169. - المتقي آلهندي، كنز العمال، 11 / 600. [↑](#footnote-ref-169)
170. - شرح نهج البلاغة، 4 / 110. [↑](#footnote-ref-170)
171. - نهج البلاغة، 2 / 384. [↑](#footnote-ref-171)
172. - الطبري، الشيعي، دلائل الإمامة، 234 – 235. [↑](#footnote-ref-172)
173. - أحمد بن حنبل، مسند أحمد، 5 / 89؛ الطبراني، المعجم الكبير، 2 / 216. [↑](#footnote-ref-173)
174. - الطبري، دلائل الأئمة، 218. [↑](#footnote-ref-174)
175. - سورة النجم، آية 3 – 4. [↑](#footnote-ref-175)
176. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 180. [↑](#footnote-ref-176)
177. - ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 7 / 56. [↑](#footnote-ref-177)
178. - سورة الأنعام، آية 57. [↑](#footnote-ref-178)
179. - شرح نهج البلاغة، 2 / 482. [↑](#footnote-ref-179)
180. - البحراني، شرح نهج البلاغة، 2 / 482. [↑](#footnote-ref-180)
181. - التستري، بهج الصباغة في نهج البلاغة، 3 / 16. [↑](#footnote-ref-181)
182. - الثقفي، الغارات، 1 / 9. [↑](#footnote-ref-182)
183. - الهلالي، كتاب سليم بن قيس، 158. [↑](#footnote-ref-183)
184. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 180. [↑](#footnote-ref-184)
185. - البحراني، شرح نهج البلاغة، 2 / 482. [↑](#footnote-ref-185)
186. - سورة الأحزاب، آية 33. [↑](#footnote-ref-186)
187. - في ظلال نهج البلاغة، 2 / 78. [↑](#footnote-ref-187)
188. - النعماني، الغيبة، 52. [↑](#footnote-ref-188)
189. - الطبري، المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، 384. [↑](#footnote-ref-189)
190. - سورة التوبة، آية 119. [↑](#footnote-ref-190)
191. - الشوكاني، فتح القدير، 2 / 586. [↑](#footnote-ref-191)
192. - الطبري، المنتخب من كتاب ذيل من تاريخ الصحابة والتابعية, 83. [↑](#footnote-ref-192)
193. - القاضي النعمان، دعائم الاسلام، 1 / 30؛ المفيد، الإرشاد، 2 / 37. [↑](#footnote-ref-193)
194. - سورة النساء، آية 77. [↑](#footnote-ref-194)
195. - الكليني، الكافي، 8 / 330. [↑](#footnote-ref-195)
196. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 180. [↑](#footnote-ref-196)
197. - شرح نهج البلاغة، 4 / 482. [↑](#footnote-ref-197)
198. - الصدوق, من لا يحضره الفقيه, 2 / 335؛الطوسي, تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد, 5 / 62. [↑](#footnote-ref-198)
199. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 536. [↑](#footnote-ref-199)
200. - الفراهيدي، العين، 4 / 267؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 926. [↑](#footnote-ref-200)
201. - الزمخشري، أساس البلاغة، 2 / 305. [↑](#footnote-ref-201)
202. - التميمي، ديوان أوس بن حجر، 100. [↑](#footnote-ref-202)
203. - ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 18 / 351. [↑](#footnote-ref-203)
204. - سورة القلم، آية 28. [↑](#footnote-ref-204)
205. - البغوي، تفسير البغوي، 8 / 196. [↑](#footnote-ref-205)
206. - سورة البقرة، آية 143. [↑](#footnote-ref-206)
207. - البيضاوي، تفسير البيضاوي، 1 / 110. [↑](#footnote-ref-207)
208. - محمد عبدة، شرح نهج البلاغة، 4 / 650. [↑](#footnote-ref-208)
209. - مغنية، محمد جواد، في ظلال نهج البلاغة، 4 / 284. [↑](#footnote-ref-209)
210. - الصدوق, علل الشرائع، 237؛ الرازي, تفسير الرازي، 4 / 109؛ الطريحي، مجمع البحرين، 4 / 378. [↑](#footnote-ref-210)
211. - ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 18 / 351. [↑](#footnote-ref-211)
212. - سورة الفرقان، آية 67. [↑](#footnote-ref-212)
213. - ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 18 / 351. [↑](#footnote-ref-213)
214. - الوليد بن صبيح من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) الذي قال عنه: ((إن لنا صديقاً وهو رجل صدق بدين الله بما ندين به فقال (عليه السلام): رحم الله الوليد بن صبيح)) ينظر، الكشي، رجال الكشي، 228. [↑](#footnote-ref-214)
215. - الكليني، الكافي، 2 / 510. [↑](#footnote-ref-215)
216. - سورة الإسراء، آية 29. [↑](#footnote-ref-216)
217. - الكليني، الكافي،4 / 55. [↑](#footnote-ref-217)
218. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 538. [↑](#footnote-ref-218)
219. - محمد بن المنكدر بن عبد الله بن آلهرير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن سعد بن تميم، حدث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن سلمان وابي رافع وأسماء بن عميس وعن عائشة وعن الإمام الصادق, ينظر، خلية بن خياط، طبقات خليفة، 268؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 5 / 353؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 3 / 709. [↑](#footnote-ref-219)
220. - المفيد، الإرشاد، 2 / 263. [↑](#footnote-ref-220)
221. - الشريف الرضي، نهج البلاغة، 538. [↑](#footnote-ref-221)
222. - بني ذهل، بطن من بكر بن وائل، وهم بنو ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وهم بطن من طابخة من العدنانية، وقيل بطن من طيء من القحطانية، ينظر، القلقشندي، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، 256. [↑](#footnote-ref-222)
223. - الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 4 / 522. [↑](#footnote-ref-223)
224. - الطبري، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، 21. [↑](#footnote-ref-224)